

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

عناصر المحاضرة:

-مقدمة.

-أولا/محمود سامي البارودي:

1-أغراض الشعر عند محمود سامي البارودي:

أ-الأغراض الشعرية التقليدية.

ب-ملامح التجديد في شعر البارودي.

2-مميزات مدرسة البارودي.

ثانيا/أحمد شوقي:

-مقدمة.

1-مولده ونشأته.

2-العوامل المؤثرة في شعر شوقي.

3-الأغراض الشعرية:

أ-الأغراض الشعرية التقليدية.

ب-الأغراض الشعرية الحديثة.

4-خصائص شوقي الفنية.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

مقدمة:

رفع شعراء العصر الحديث لواء الأدب العربي عاليا فدعوا إلى إنقاذ الشعر العربي من رواسب الانحطاط والابتذال، فنزعوا عن الشعر أطماره البالية وألبسوه حلا من البيان والمعاني الجديدة، لإيمانهم العميق بأن الشعر العربي القديم هو خير وسيلة للتجديد، والعودة إليه يعني العودة إلى ماضٍ مجيد، بالمحافظة والاحياء فلا بد من جذور لهذا الأدب تساعد على إحيائه ونموه وازدهاره وتجديده هذا ما أدى إلى ظهور جيل من الشعراء والأدباء حاولوا رسم اتجاهات فنية متعددة، برزت من خلال إرهابات أعقبت عدة قرون من الخمول والجمود، حملت في ثناياها شيئا من مذاهب الغرب ومفاهيمهم، وجزئا لا يستهان به من التراث الشعري العربي العريق. فنجد شعراءها يتجهون نهج الشعراء المشاركة في العصور السابقة كالعصر العباسي والأموي والأندلسي، ولكن بطريقتهم الخاصة وليست المعارضة التي تلغي وتنفي شخصياتهم.

1- في مفهوم الاتجاه الكلاسيكي:

" تعددت التسميات لهذا الاتجاه الفني، في الشعر العربي الحديث، فالبعض أطلق عليه اسم الشعر "التقليدي" لما فيه من تقليد للشعر العربي القديم والبعض الآخر أطلق عليه اسم "عمود الشعر" لأن رواده يعتبرون من الشعراء المتمكنين الذين نظموا شعرا يوازي في قوته وجزالته الشعر العربي القديم في أزهى عصوره أي العصر العباسي والبعض الثالث أطلق عليه اسم "شعر الإحياء"، لأن أصحابه أعادوا إلى الشعر العربي رونقه وحيويته، بعد أن كاد ينتهي بسبب ما وصله من ضعف وتقليد، والرابع "الشعر الكلاسيكي" لأنه يمثل مرحلة أدبية

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

بعينها مضى عليها زمن، وأتى بعدها اتجاهات فنية أخرى أدخلت إلى الشعر العربي الكثير من التجديد والتغيير والتبديل في شكله ومضمونه.⁽¹⁾

"كلمة كلاسيك مشتقة من "كلاسيوس" الكلمة اللاتينية التي تشير إلى الطبقة العليا من الشعب في روما القديمة، و هم جماعة الأشراف الأثرياء ذوي المكانة في مجتمعهم القديم...وقد شبهت بهذه الطبقة الاجتماعية المترفة طبقة الأدباء والشعراء الذين سعدوا بأدبهم وفنهم إلى منزلة رفيعة في المجتمع، ومن ثم صارت كلمة "الكلاسيكي" تدل على ما يحتذى من شعر روائع أو أدب رفيع"⁽²⁾.

2-عوامل الاحياء: يمكن تلخيص أسباب الاحياء فيما يلي:

- ظهور الحركات الإصلاحية كحركة (الشيخ محمد بن عبد الوهاب).
- الحملة الفرنسية على (مصر) التي كانت المنطلق الأول وسيلة التواصل أو الاحتكاك بالحضارة الغربية.
- انشاء مراكز ثقافية مثل: المطابع والصحافة (نزهة الأفكار، الوقائع المصرية...).
- البعثات العلمية عن طريق عملية التأثر والتأثير.

3-سمات المدرسة الاحيائية:

- المحافظة على نهج الشعر العربي القديم في بناء القصيدة ؛ فتقيدوا بالبحور الشعرية المعروفة ، والتزموا القافية الواحدة في كل قصيدة .
- ترسموا خطى القدماء فيما نظموا من الأغراض الشعرية ، فنظموا مثلهم في المديح والرتاء

1- واصف أبو الشباب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1988م، ص173.
2- محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، ط2، دار مصر اللبنانية، القاهرة، 2003م، ص153.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

والغزل والوصف .

- نسجوا على منوال القدماء في اختيار ألفاظهم ، فجاءت فصيحة جزلة وتمسكوا بأحكام الصياغة ، والأساليب البلاغية الشائعة في التراث الشعري القديم واقتبسوا من هذه الأساليب وضمنوها في شعرهم ، وحافظوا بذلك على الديباجة العربية الأصيلة ، ورونق لفظها ، وجرسها الموسيقي .

- جاروا الشعر القديم - أيضاً - في تعدد الأغراض الشعرية في القصيدة الواحدة ، فنجد فيها الغزل والوصف والمديح والحكمة ، أو نحو ذلك ، وينتقلون من غرض إلى آخر كما كان يفعل الشاعر القديم .

- عارض كثير منهم روائع الشعر العربي القديم ، وقلدوها بقصائد مماثلة وزناً وقافية أو موضوعاً ،

- هجروا كثيراً من الأغراض الشعرية التي كانت تسود في العصر العثماني كالألغاز والتأريخ الشعري ، وشعر التصوف ، وقلَّ عندهم الهجاء والفخر ؛ لأنها لم تعد تناسب الظروف الاجتماعية ، والسياسية في العصر الحديث .

- استحدثوا أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي ، كالشعر الوطني ، والشعر الاجتماعي ، والقصص المسرحي ، ونظموا في المناسبات الوطنية والسياسية والاجتماعية .

- اعتمدوا في نظمهم على الأسلوب الخطابي الذي يلائم المحافل ومجامع الجماهير

-اهتمامهم بالصياغة البيانية والإفراط فيها، دون عناية بالمضمون.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

4-رواد مدرسة الاحياء:

أولا/محمود سامي البارودي:

يعد (محمود سامي البارودي) رائد الوثبة الأدبية والنجم اللامع والكوكب الساطع الذي أسس مدرسة البعث والاحياء وهو أبو الكلاسيكية الأصلية في الشعر العربي الحديث، وهو من أعاد إليه شبابه وديباجته ومضامينه الشعرية وروحه المجددة الثائرة، إذ استطاع انقاذ الشعر العربي من عثرة الأساليب الركيكة والانحطاط فرد إليه الروح والحياة من جديد، حتى ارتدت العربية من جديد أبهى حللها الذي لم ينفصل عن القيم الموروثة، واستمرارا لدور الشعر في التعبير عن البيئة والعصر بجانب استمراره معبرا عن النفس، ومصورا لكل ما يختلج من مشاعر وأحاسيس.

وكان أثر البارودي فيمن أتى بعده من الشعراء كبيرا حيث اتخذوه نموذجا يحتذى به دون أن تفنى شخصياتهم.

وممن تتلمذ عليه: شوقي، حافظ وإسماعيل صبري والرافعي ومحمد عبد المطلب وعلي الجارم وغيرهم على تباين بينهم في حظ كل منهم من التجديد والتأثر بثقافة الغرب ومذاهبه الأدبية

1-أغراض الشعر عند البارودي:

جاء البارودي وأعاد للشعر ديباجته المشرقة، ومعانيه الشريفة، وألفاظه الجزلة الرصينة، وأغراضه الراقية، وقد اتخذ من أئمة الشعر العربي في عصوره الذهبية له نبراسا ينهج نهجهم.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

أ-الأغراض الشعرية التقليدية:

طرق البارودي من أغراض الشعر ما طرق القدماء، وابتدأ حياته الشعرية مقلدا لأسلوب القصيدة العربية، حيث يبدأ كما كان القدامى يفعلون بالوقوف على الأطلال.

*غرض النسب:

نراه في بعض ما ورد له النسب حيث غمد إلى التشبيهات القديمة المحفوظة، يقول الشاعر:

صلة الخيال على البعاد لقاء

لوكان يملك عيني الإغفاء

يا هاجري من غير ذنب في الهوى

مهلا، فهجرك والمنون سواء

أغريت لحظك بالفؤاد فشقه

ومن العيون على النفوس بلاء

هي نظرة، فامنن علي بأختها

فالخمر من ألم الخمار شقاء⁽¹⁾

¹-محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، مؤسسة هنداوي، بيروت، لبنان، 2014م، ص35.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

*غرض الرثاء:

البارودي لم يرث إلا قريبا أو صديقا، وهو في رثائه صادق الشعور يتمثل كل ما يخطر ببال الرائي من توجع وشكوى وإظهار لمحاسن المرثى.

قال في رثاء صديقيه (الأستاذ الشيخ حسينا المرصفي، وعبد الله باشا فكري) وهو في (سرنديب):

أين أيام لذتي وشبابي

أتراها تعود بعد الذهاب؟

ذاك عهد مضى وأبعد شيء

أن يرد الزمان عهد التصابي

فأديرا علي ذكراه إني

منذ فارقته شديد المصاب

كل شيء يسلوه ذو اللب إلا

ماضي اللهو في زمان الشباب (1).

¹- محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، ص50.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

وقال في رثاء ولده (علي):

بكيت عليا إذا مضى لسبيله

بعين تكاد الروح في دمعها تجري

وإني لأرى إن حزني لا يفي

برزئي ولكن لا سبيل إلى الصبر

وكيف أذود القلب عن حسراته

وأهون ما ألقاه يصدع في الصدم⁽¹⁾

* غرض المدح: لم يتناول هذا الغرض كثيرا ، إلا أنه اقتصره على ولاية مصر

وقد قصره على ولاية مصر ، وشعره في هذا الفن قليل جدا، يقول مادحا (عباس باشا):

عباس يا خير الملوك عدالة

وأجل من نطق امرؤ بثنائه

أوليتني منك الرضا، و جلوت لي

وجها قرأت البشر في أثنائه

فاسلم لملك أنت بدر سريره

وعماد قوته، ونصر لوائه

¹ - محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي ، ص135.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

يا أيها الصادي إلى نيل المنى

رد بحر سدته تفز بولائه.

*غرض التهئة:

أهلل أرض أم هلال سماء

شمل الزمان وأهله بضياء؟

بدرت لوامع منه شق وميضها

حجب الظلام فماج في لألاء

وبدت أسرته فكانت غرة

للملك فوق أسرة الجوزاء

نور تولد بين بدر طالع

في أوج غرته، وشمس علاء

أكرم بطلعته هلالا لم يزل

يعنو إليه هلال كل نواء (1).

¹- محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، ص36.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

وقال يهنئ (الخدوي إسماعيل باشا) بولاية (مصر):

طرب الفؤاد، وكان غير طروب

والمرء رهن بشاشة وقطوب

ورد البشير، فقلت من سرف المنى

أعد الحديث علي، فهو حسيبي

خبر جلا صدأ القلوب، فلم يدع

فيها مجال تحفز لو جيب

ضرح الفذى كقميص يوسف عندنا

ورد البشير به إلى يعقوب (1)

*غرض الفخر:

افتخر البارودي على عادة الشعراء الفرسان أو القدامى بوجه عام من كان لهم باع

في هذا المجال، ومن فخره:

رضيت من الدنيا بما لا أوده

وأي امرئ يقوى على الدهر زنده

1-المصدر السابق، ص47

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

أحاول وصلا والصدود خصيمه

وأبغى وفاء والطبيعة ضده

حسبت الهوى سهلا، ولم أدر أنه

أخو غدرات يتبع الهزل جده (1)

* غرض الحكمة: له أبياتا كثيرة في الحكمة في تضاعيف شعره منها:

وقليلا ما يصلح المرء للجد

إذا كان ساقط الأجداد (2)

ويقول أيضا:

ومن تكن العلياء همة نفسه

فكل الذي يلقاه فيها محبب (3)

* المعارضات في شعر البارودي:

تعلق بشعر القدامى ونسج على منوالهم فتناول روائع ما قاله أولئك الأقدمون معارضا حتى أكسب موهبته الشعرية صقلا وتهذيبا وساعده على ذلك ما كان يتمتع به من حس مرهف وذوق أصيل.

1- محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، نقحه وضبطه وشرحه، علي الجارم ومحمد شفيق، دار العودة، بيروت، لبنان، ج 1998، ص 1، ص 236.

2- المصدر السابق، ص 108.

3- المصدر السابق، ص 96.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

قرأ لعنترة ميميته:

هل غادر الشعراء من متردم

أم هل عرفت الدار بعد توهم⁽¹⁾

عارضها البارودي بقصيدة استهلها بقوله:

كم غادر الشعراء من متردم

ولرب تال بذ شأو مقدم

في كل عصر عبقرى لا يفي

يفرى الفرى بكل قول محكم.⁽²⁾

وعارض قصيدة الشريف الرضى في بانيته:

لغير العلى منى القلى والتجنب

ولولا العلى ما منت فى الحب أرغب⁽³⁾.

1- ديوان عنترة بن شداد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1965م، ص15.

2- محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، نقحه وضبطه وشرحه، علي الجارم ومحمد شفيق، ج3، ص486.

3- الشريف الرضى، ديوان الشريف الرضى، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1961م، ص107.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

فقال البارودي:

سواي بتحنان الأغاريد يطرب

وغيري باللذات يلهو ويعجب⁽¹⁾

* غرض الوصف:

أفرد له قصائد خاصة قائمة على الوصف وحده بعكس ما كان عليه الوصف في العصر الجاهلي الذي كان يأتي في ثنايا القصائد، قال في وصف الخريف:

توازن الصيف والشتاء

واعتدل الصبح والمساء

واصطلحت بعد طول عتب

بينهما الأرض والسماء

فلا اصطحار، ولا اكتنان

ولا ابتراء، ولا اصطلاء

تبتهج العين في رياض

أنضرها الماء والهواء⁽²⁾.

¹ - محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، نقحه وضبطه وشرحه، علي الجارم ومحمد شفيق، ج1، ص89.

² - المصدر السابق، ص39.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

وقال في وصف قطار سكة الحديد والمزارع:

هجرت "ظلوم" وهجرها صلة الأسي

فمتى تجود على المتيم باللقى؟

جزعت لراعية المشيب، وما درت

أن المشيب لهيب نيران الجوى

ولوت بوعدك بعد طول ضمانه

ومن الوعود خلاية ما تقتضى

ليت الشباب لنا يعود بطيبه

ومن السفاه طلاب عمر قد قضى (1)

* غرض الذم: قال يذم رجلا:

وصاحب لا كان من صاحب

أخلاقه كالمعدة الفاسدة

أقبح ما في الناس من خصلة

أحسن ما في نفسه الجامدة

¹محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، ص43-.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

لو أن صور من طبعه

كان لعمري عقرنا راصدة

يصلح للصفح لكيلا يرى

في عدد الناس بلا فائدة (1)

* غرض الزهد:

إلام يهفو بحلمك الطرب

أبعد خمسين في الصبا أرب

هيهات ولى الشباب واقتربت

ساعة ورد دنا بها القرب

فليس دون الحمام مبتعد

وليس نحو الحياة مقترب

كل امرئ سائر لمنزلة

ليس له عن فنائها هرب (2)

¹ محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، ص108.

² - المصدر السابق، ص62.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

2-ملاح التجديد في شعر البارودي:

"البارودي لم يكن صدى للقدماء في كل ما قاله من الشعر، و هو إذا كان قد قلد القدماء وحاكاهم في أغراضهم وطريقة عرضهم للموضوعات كلما حاكاهم في أساليبهم ومعانيهم، إلا أنه جدد في بعض أغراضه حين استقلت شخصيته وتسامت شاعريته، و قد اتضحت هذه الشخصية في تعبيره عن شعوره ومشاهداته حيث تعددت أسفاره ورحلاته ثم الحروب التي شارك فيها ثم ما قضاه من سنين في منفاه بعيدا عن الأهل والديار".⁽¹⁾

1-2-الأغراض الشعرية:

أ-غرض الوصف: أفرد له قصائد خاصة قائمة على الوصف وحده بعكس ما كان عليه الوصف في العصر الجاهلي الذي كان يأتي في ثنايا القصائد.

وليلة ذات تهتان وأندية

كأنما البرق فيها صارم سلط

لف الغمام أقاصيها ببردته

وأنهل في حجرتها وابل سبط⁽²⁾

ب-الشعر السياسي:

وفيه ظهرت شخصيته الأدبية المتمردة على الظلم والطغيان ومن أمثلة ذلك قوله:

2- صلاح الدين محمد عبد التواب مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، دار الكتاب

الحديث، القاهرة، 2005م، ص53.

2-محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، ج1، ص89.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

ومن عجائب ما لاقيت من زمني

أنى منت بخطب أمره عجب

لم أقترف زلة تقضي على بما

أصبحت فيه فماذا الويل والحرب

فهل دفاعي عن ديني وعن وطني

ذنب أدان به ظلما وأغترب؟⁽¹⁾

ج- غرض الغزل:

لم يكتب (محمود سامي البارودي) كثيرا عن هذا الفن الشعري حيث ترفع في نظرتة إلى المرأة وتمدح بالعفة في حبه إذ نسمعه يقول في فلسفة العشق:

يا من رأى الشادن في سر به

يتيه بالحسن على تربه

أرسل فرعيه لكي يعبثا

بأكرتي نهديه من عجه

أحتمل المكروه من أجله

وابذل المال على حبه

¹- المصدر السابق،،ص114.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

قد لامني العادل فيه ولو

رأى الهدى أقصر عن عتبه (1)

د- غرض الهجاء:

انتقل به من الهجاء الشخصي إلى الهجاء الاجتماعي الذي قصد من ورائه تجسيم بعض عيوب المجتمع في عصره وتصويرها في أشبع صورة، بهدف اصلاح واستئصال عناصر الشر والفساد ومن ذلك اللون يقول:

وصاحب كهوم النفس معترض

ما بين ترقوة مني واحشاء

إن قال خيرا فعن سهر ألم به

وقال شرا فعن قصد وإمضاء

لا يفعل السوء إلا بعد مقدرة

ولا يكفكف إلا بعد إيذاء (2)

ج- المخترعات الحديثة:

تأثر البارودي بالمخترعات الحديثة التي حفل بها العصر، والتي بدأ يتأثر بها البارودي حيث بدت انعكاساتها على بعض عباراته وتشبيهاته كما في قوله:

¹ - محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، ص55.

² - المصدر السابق، ص41-42.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

جسم برته يد الضنى حتى غدا

قفصا به للقلب طير يصفر

لولا التنفس لاعتلت بي زفرة

فيخالني طيارة من يبصر (1)

3-مميزات مدرسة البارودي:

يمكن استخلاص أهم السمات التي تمتاز بها مدرسة (محمود سامي البارودي) فيما

يلي:

-الرصانة والقوة.

-ألفظ جزلة رصينة.

-سلامة القافية.

-الاحتفاظ بالنغم الموسيقي.

-وضوح المعنى والصورة.

-السير على نهج الأقدمين من نظام القصيدة وأغراض الشعر، إلا ما اقتضته ظروف

البيئة والعصر الحديث.

-معارضة الشعراء القدامى حتى تملك زمام القريض.

1- محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي ، ص74.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

- تناول في شعره أغراضا هي من وحي عصره ومن واقع حياته وتجاربه الخاصة.
- عارض قصائد القدامى حتى تملك زمام القريض ثم لم يلبث أن استقلت شخصيته، وظل محلقا في سماء الشعر متمسكا بروعة صياغته وعذوبة موسيقاه.
- اعتمد على اللفظة القريبة السهلة المتداول.

خاتمة: كان (محمود سامي البارودي) نموذجا يحتذى به في الشعر العربي الحديث، إذ بلغ بالشعر مرتبة مرموقة باعتراف معاصريه، ومثل عصره وبيئته أحسن تمثيل، وكان له الفضل الكبير في إعادة الشعر العربي ديباجته المشرقة، متخذا من أئمة الشعر العربي في عصوره الذهبية منهجا ينتهج على منواله،

إذ أصبح نموذجا طيبا لمن أتى بعده من الشعراء في هذا المضمار.

حيث تتلمذ عليه كل من : (شوقي وحافظ وإسماعيل صبري ومطران ومحمد عبد المكلب) وغيرهم من أعلام الشعر في العصر الحديث.

ثانيا/أحمد شوقي: (1869-1932م):

مقدمة:

لا نستطيع أن نتحدث عن مدرسة الإحياء دون الوقوف عند أمير الشعراء (أحمد شوقي) ا لرائد الثاني للشعر بعد (البارودي)الذي بعث الحياة الأصيلة للشعر العربي، وحل وثاقه وفك قيوده، فتأثر به ونسج على منواله، وقد تأثر ببعض الشعراء القدامى (أبو تمام،ابن الرومي،المتنبي،أبو العلاء المعري...) وهذا بفضل ثقافته الواسعة التي مكنته من اثناء الشعر العربي، و أن يجدد أغراضه فابتكر الشعر الملحمي والتمثيلي والشعر القصصي.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

1-مولده ونشأته:

يعد (أحمد شوقي) علما من أعلام القصيدة العربية الحديثة، من مواليد (16-10-1868م) وهو من أب شركسي وأم ذات أصول يونانية لكنه تربى ونشأ في كنع جده لأمه التي كانت تعمل وصيفة في قصر (الخدوي إسماعيل)،أدخل في الرابعة من عمره في كتاب (أبي صالح) ،حافظ القرآن الكريم ،وانتقل إلى مدرسة الميديان، وبعدها إلى التجهيزية ،ودرس الحقوق ومبادئ الترجمة في سنتين، ذهب في بعثة علمية إلى فرنسا وأجاد (اللغة الفرنسية) واطلع على آدابها، وأكثر من مشاهدة الأعمال المسرحية، وبعد عزل المحتلون الانجليز (الخدوي عباس حلمي) عمدوا إلى نفيه إلى (اسبانيا)،فقضى فيها خمس سنوات في مطالعة الكتب التراثية العربية، وتعرف على آثار العرب في الأندلس، وقد التمس له (أحمد زكي) العفو من سلطة الاحتلال الإنجليزي في مصر فاستجيب له، ولما رجع من منفاه سنة 1920 ذاعت شهرة شعره الوطني، وقد شارك شعبه العربي في همومه وآماله.

ترك بصمات واضحة في الشعر العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر، وانتشرت أشعاره مشرقا ومغربا، واسهم بصورة أجلي في بعث القصيدة الأصلية وحياتها، وعرف الشعراء العرب مكانة الشاعر فأقاموا له احتفالا قوميا عربيا، وتم ذلك سنة 1926، إذ توجه بإمارة الشعر العربي ،وقد خلف الآثار التالية: ديوان الشوقيات في أربعة أجزاء، كتاب دول العرب وعظماء الإسلام ،مسرحية علي بيك الكبير، مصرع كيلوباترا، الست هدى، عنتره، مجنون ليلى (...).فاضت روحه في:14/10/1932م.

إذ لم تر العربية في جميع عصورها شاعرا كان أرحب أفقا وأوسع تصرفا وأغزر نتاجا وأخصب شاعرية من شوقي، حيث تصرف في جميع فنونه تصرف الخبير ،وأتى فيها بالعجب العجاب، وعارض كبار شعراء العربية في أروع قصائدهم فما كبا خياله أو وعن نسجه وكان

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

تأثره بالأدب الفرنسي إضافة جديدة إلى أغراض الشعر العربي كالتاريخ والقصة والمسرحية وأخذ يحذو حذو هوجو في السياسة الوطنية والتاريخ القومي وأساطير القرون الغابرة، كما حدا حذو (لافونتين) في الحكايات الخرافية، وحذو (كورني وراسين) في التمثيليات، وكان شديد الطموح إلى أن يبرز شأو البحترى لدى المتوكل وأبي تمام عند المعتصم والمنتبى لدى سيف الدولة، وأبي نواس في لهوه وهوجو في سياساته وأساطيره، و لافونتين في خرافاته و كورني في مآسيه وموليير في ملاهيه".⁽¹⁾

2-العوامل المؤثرة في شعر شوقي:

- استعداده الفطري والذكاء منذ الصغر.
- ينهل من روائع الشعر العربي الحديث.
- معارضة كبار الشعراء في أحسن قصائدهم.
- اتصاله بالأداب الغربية مع الاهتمام بالديباجة والصياغة.
- عاش في أحضان النعمة محفوفاً بمظاهر العيش الرغيد.
- اتصال شوقي بالقصر واطلاعه على خفايا السياسة المصرية والصراع بين الانجليز والمواطنين، ونفيه إلى الأندلس، دفعه إلى الاقتراب من الشعب وصار لسانه المعبر عن آلامه وأماله.
- التوجه بالوجهة الدينية.

¹-صلاح الدين محمد عبد التواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، ص73.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

3-الأغراض الشعرية:

المتأمل في شعر (أحمد شوقي) وبخاصة التقليدي، يجد أنه في أسلوبه وطريقة تركيبه خلاصة لأساليب الفحول من السالفين، وله من ذلك طائفة من المعاني المبتكرة الطريفة والأخيلة الرائعة.

3-1-الأغراض الشعرية التقليدية:

أ-غرض المدح:

كان شوقي أول أمره لا يحرص على المديح في شعره فلا خير فيه في نظره لأنه يقيد المواهب ، واضطر إلى المديح بحكم صلته بولاية مصر ،وبحكم ولائه للأتراك ومن ثم لجأ إلى شعر المديح الذي كان يمقته ،وأضفى على ممدوحيه من الصفات الكريمة، يقول في مدحه (للخديوي توفيق) اثر ولادة بنته :

أعطى البرية إذ أعطاك باريها

فهل يهنك شعري أم يهنيها؟

أنت البرية فاهناً وهي أنت فمن

دعك يوماً لتنها فهو داعيها

عيد السماء وعيد الأرض بينهما

عيد الخلائق قاصيها ودانيها

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

ثلاثة بفتاة الملك مشرقة

السعد ناظمها والعز جاليها

فبارك الله فيها يوم مولدها

ويوم يرجو بها الآمال راجيها (1)

ب- غرض الفخر: جاء الفخر متفرقا في ثنايا قصائده، إذ نسمعه يقول في قصيدة (ثلاثة من شبان مصر):

وطن يرف هوى إلى شبانه

كالروض رفته على ريحانه

هم نظم حليته وجوهر عقده

والعقد قيمته يتيم جمانه

يرجو الربيع بهم ويأمل دولة

من حسنه ومن اعتدال زمانه

من غاب منهم لم يعب عن سمعه

وضميره وفؤاده ولسانه (2)

1- أحمد محمد الحوفي، ديوان شوقي، ص591.

2- المرجع السابق، ص581.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

ج- غرض الغزل: غزله في الحقيقة لا ينبني عن عاطفة قوية صادقة، وأغلبه متكلف، من مثل قوله في قصيدة (المرأة العثمانية):

يا ملكا تعبدا

مصليا موحددا

مباركا في يومه

والأمس، ميمونا غدا

مسخرا لأمة

من حقها أن تسعدا

قد جعلته تاجها

وعزها، و السؤددا⁽¹⁾

د- غرض الرثاء: اتخذ الرثاء وسيلة لا غاية، إذ نسمعه يقول في رثاء (دمشق) التي ضربها الأسطول الفرنسي بمدافعه، فحياها شوقي بقصيدته (نكبة دمشق) :

سلام من صبا بردي أرق

ودمع لا يكفكف يا دمشق

¹- أحمد شوقي، الشوقيات، راجعه وضبطه، يوسف الشيخ محمد البقاعي، ص258.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

ومعذرة البراعة والقوافي

جلال الرزء عن وصف يدق

ونكرى عن خواطرها لقلبي

إليك تلفت أبدا وخفق

وبي مما رمتك به الليالي

جراحات لها في القلب عمق

دخلتك والأصيل له إئتلاق

ووجهك ضاحك القسمات طلق (1)

ومن مرآثيه أيضا قوله في وصف نكبة (طوكيو) اثر الزلزال الأخير الذي أصاب

(اليابان):

قف بطوكيو وظف على يوكاهامه

وسل القريتين كيف القيامة؟

دنت الساعة التي أنذر النا

س وحلت أشراتها والعلامة

1- أحمد محمد الحوفي، ديوان شوقي، ص348.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

قف تأمل مصارع القوم وانظر

هل ترى من ديار عاد دعامه؟

خسفت بالمساكن الأرض خسفا

وطوى أهلها بساط الإقامة (1)

3-2-الأغراض الشعرية الحديثة:

استطاع شوقي أن يضفي على بعض الأغراض الشعرية لونا جديدا، وأن يخلع عليها من شخصيته وثقافته ورفاهة حسه ما يبرهن على حسن استعداده ونضوج شاعريته، وقد أضاف إلى أغراض شعره ملامح عصره وانطباعات شعره وحسه مما ألبس تلك الأغراض ثوبا جديدا، وتظهر ملامح التجديد في الأغراض التالية:

أ-في التاريخ:

"أولع شوقي بالتاريخ ودراسته بصفة عامة ، وتأثر بأحداثه ومواقف الناس إزاء هذه الأحداث ،فكان شعره التاريخي صورة معبرة نابضة بالحياة، وليس مجرد أحداث تسرد وأشخاص تذكر، بل كان يتخير من كل ذلك ما فيه موعظة وذكرى لقومه في محنتهم الحاضرة...وقد عكف شوقي على تاريخ مصر القديم ،وابرز أعظم وأجمل ما فيه في قصائد وملامح رائعة، كما اهتم كل الاهتمام بتاريخ مصر الإسلامية"(2)

1-أحمد شوقي ،الشوقيات ،راجعه وضبطه،يوسف الشيخ محمد البقاعي ،ص144.
2-صلاح الدين محمد عبد التواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، ص81.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

وقد نظم (شوقي) قصائد في تاريخ الأمة العربية والإسلامية، إذ يقول في مدح الرسول (ص) في قصيدة (الهمزية النبوية):

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والمأ الملائك حوله

للدين والدنيا به بترء

"والعرش" يزهو والحظيرة تزدهى

والمنتهة و(السدرة) العصماء

وحديقة الفرقان ضاحكة الربا

بالترجمان شذية غناء

والوحي يقطر سلسلا من سلسل

واللوح والقلم البديع رواء

نظمت أسامى الرسل فهي صحيفة

في اللوح واسم محمد طغراء (1)

1-أحمد محمد الحوفي، ديوان شوقي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ج1، (د.ت)، ص597.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

ويقول في قصيدة (ذكرى المولد النبوي) أيضا:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا

لعل على الجمال له عتابا

ويسأل في الحوادث ذو صواب

فهل ترك الجمال له صوابا؟

وكنت إذا سألت القلب يوما

تولى الدمع عن قلبي الجوابا

ولى بين الضلوع دم ولحم

هما الواهي الذي ثكل الشبابا

تسرب في الدموع فقلت ولى

وصفق في الضلوع فقلت تابا⁽¹⁾

ب- غرض الوصف: أكثر وأبدع (شوقي) في وصف الأشياء والأشخاص ،ومناظر

الطبيعة ووصف الآثار ، إذ نسمعه يقول في وصف (أبو الهول):

أبا الهول: طال عليك العصر

وبلغت في الأرض أقصى العمر

¹-المرجع السابق ،ص606.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

فيا لدة الدهر: لا الدهر شب

ب، ولا أنت جاوزت حد الصغر

إلام ركوبك متن الرما

ل لطي الأصيل وجوب السحر؟

تسافر منتقلا في القرو

ن فأيان تلقى غبار السفر؟⁽¹⁾

وقال في وصف (أثينا) في مؤتمر المستشرقين ب(اليونان):

إن تسألني عن مصر حواء القرى

وقرارة التاريخ والآثار

فالصبح في منف وثيبة واضح

من ذا يلاقي الصبح بالإنكار؟

بالهيل من منف ومن أرباضها

مجدوع أنف في الرمال كفارى

¹- أحمد محمد الحوفي، ديوان شوقي، ص192.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

خلت الدهور وما التقت أجفانه

وأنت عليه كيلة ونهار⁽¹⁾

ج-الفكاهة:

كان يرمي من شعره الفكاهي إلى الإصلاح تارة وإلى الدعابة الحلوة تارة أخرى، ومن أمثله حكاية بعنوان (الأسد ووزيره الحمار) يقول :

الليث ملك القفار

وما تضم الصحاري

سعت إليه الرعايا

يوما بكل انكسار

قالت: تعيش وتبقى

يا دامي الأظفار

مات الوزير فمن ذا

يسوس أمر الضواري؟

قال: الحمار وزيري

قضى بهذا اختياري

¹-- أحمد محمد الحوفي، ديوان شوقي، ص201.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

فاستضحكت، ثم قالت:

ماذا رأى في الحمار؟

وخلفته، وطارت

بمضحك الأخبار⁽¹⁾

ويقول الشاعر: مصورا حيلة الثعلب الماكر ، والديك الداهي الذي فطن لمكر الثعلب:

برز الثعلب يوما

في شعار الواعظين

فمشى في الأرض يهذي

ويسب الماكرينا

ويقول: الحمد لله

إله العالمينا

يا عباد الله، توبوا

فهو كهف التائبينا

وازهدوا في الطير،

إن العيش عيش الزاهدينا

1- أحمد شوقي، الشوقيات، راجعه وضبطه، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، 2004م، ص213.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

واطلبوا الديك يؤذن

لصلاة الصبح فينا⁽¹⁾

د-الشعر التمثيلي (المسرحي): من نماذج شعره المسرحي (مصرع كليوباترة) حوار بين (كليوباترا) ووصيفتها (شرميون) حول النصر المزعوم (في موقعة أكتيوم البحرية):

كليوباترة:

أي نصر لقيت حتى أقاموا

ألسن الناس في مديحي وشكري

ظفر في فم الأمانى حلو

ليت منه لنا قلامة ظفر

وغذا يعلم الحقيقة قومي

ليس شيء على الشعوب يسر

شرميون:

ربة التاج ذلك الصنع صناعي

أنا وحدي وذلك المكر مكري

1-أحمد شوقي، الشوقيات، راجعه وضبطه، يوسف الشيخ محمد البقاعي، ص215.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

كثرت أمس في الإياب الأقاوي

ل وظن الظنون من ليس يدري

فأذعت ذلك الذي أذعت عن النص

وأسمعت كل كوخ وقصر (1)

هـ-الشعر السياسي:

قال بمناسبة تأجيل حفلة تتويج الملك (إدوارد السابع):

لمن ذلك الملك الذي عز جانبه؟

لقد وعظ الأملاك والناس صاحبه

أملكك يا إدوارد؟ والملك الذي

يغار عليه والذي هو واهبه

أراد به أمرا فجلت صدوره

فأتبعه لظفا فجلت عواقبه

رمى واسرد السهم والخلق غافل

فهل يتقيه خلقه أو يراقبه؟(2)

1-أحمد شوقي، مصرع كيلوبترا، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة، 1946م، ص14.

2- المرجع السابق، ص302.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

4-خصائص شوقي الفنية:

- الريادة السياسية.
- الظرف والدعابة.
- المصانعة والمجاملة.
- المهارة البيانية.
- صفاء التعبير
- النزعة الإنسانية.
- النزعة القومية العربية
- الوطنية المصرية
- التسامح الديني
- التنوع والشمول
- الميل إلى المعارضة الشعرية
- شعره يعبر عن رؤية تقليدية وسطحية.
- تمكن من الإحاطة بالتراث العربي القديم
- الاطلاع على الثقافة العربية والغربية والتركية.
- الالتزام بالأوزان الطويلة في موسيقاها الصاخبة الشديدة،

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

-الاستعانة بالمعجم اللغوي القديم، وكذلك الصور القديمة المكررة، والقوالب الجاهزة.

-مشاركته الوجدانية مع الشعوب العربية .

"أحمد شوقي بتقليده للشعر العربي القديم، استنفذ معانيه، واستهلك وسائل التعبير الفني فكثرت عنده تكرار الصور القديمة، والقوالب الجاهزة، والألفاظ الغريبة في أحيان كثيرة، وعمد إلى التمسك بالأوزان القديمة وتفاعيلها والتزام قافيتها ورؤيتها، ما عدا بعض الاستثناءات القليلة في استخدام المجزوء والمشطور (...). كثيرا ما أبدع صورا شعرية جميلة وأصيلة في بعض أجزاء قصائدهم الطويلة، وأحيانا في بعض مقطوعاتهم الشعرية القصيرة، وذلك من خلال بعض تجاربهم الشعرية الحقيقية، النابعة من واقع العصر ومستلزماته، بعيدا عن تلك المعاني المستهلكة في أغراض الشعر التقليدي كالممدح والهجاء والفخر... فقد برز في شعرهم مظاهر عاطفية صادقة نابعة من وجدان هؤلاء الشعراء"⁽¹⁾.

مجمل القول، الأدب العربي الحديث تحسس طريقة إلى الظهور من خلال اتصاله بالآداب الغربية، وقد برز مجموعة من المثقفين العرب بعد اطلاعهم على الآداب الغربية، وظهرت مجموعة أخرى من خلال إمامها بالثقافة العربية الأصيلة، وعلى الرغم مما وصلت إليه والجهود المبذولة من المدرسة الكلاسيكية إلا أنه يوصف بالتبعية والركود ورفض للتقدم والابتكار فظهرت مدارس أخرى تعارضه، وتخطو خطوات نحو مرحلة جديدة، ألا وهم جيل الشعراء المجددين الذين أسسوا المذهب الجديد في الشعر العربي الحديث.

1- واصف أبو الشباب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988م، ص66.

المحاضرة الثانية/الاتجاه التجديدي خصائصه الفنية.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد شوقي ،الشوقيات ،راجعه وضبطه، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،ج1، 2004م.
- 2- أحمد شوقي، مصرع كيلوبترا، مطبعة الكتب المصرية،القاهرة،1946م.
- 3- أحمد محمد الحوفي ، ديوان شوقي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،الغزالة،القاهرة،ج1،(د.ت).
- 4- شريف الرضى، ديوان شريف الرضى ،دار النهضة،بيروت،لبنان،1961م.
- 5- صلاح الدين محمد عبد التواب مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، دار الكتاب الحديث،القاهرة،2005م.
- 6-عنترة بن شداد، ديوان عنترة بن شداد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1965م.
- 7-محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، ط2، الدار المصر اللبنانية، القاهرة،2003م.
- 8-محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي، مؤسسة هنداوي، بيروت، لبنان،2014م.
- 9- محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، نقحه وضبطه وشرحه، علي الجارم و محمد شفيق، دار العودة، بيروت، لبنان،،ج1، 1998م.
- 10-واصف أبو الشباب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1988م.